من البلاد وانقطعوا اليها وانتشروا فيها فكانوا بالذنائب وواردات والاحص
وشبيث وبطن الجريب والتغلمين وما بينهما وحولها من المنازل وروت العلما الاعمة
كابن عبيدة وغيره ان كليبا واسمه وايل بن ربيعة بن زهير بن حشم ابن بكر بن حبيب
بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وايل قال يوما لامراته جليلة بنت مرة اخت جساس بن
مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وايل وام جساس
هيلة بنت منقذ بن سلمان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت
اختها البسوس نازلة على ابن اختها جساس بن مرة هل تعرفين في العرب من هو اعز
مني فقالت نعم اخوي جساس وهمام وقيل قالت نعم اخي جساس وندمانه عمرو
المزدلف ابن ابي ربيعة الحرث بن ذهل بن شيبان فاخذ قوسه وخرج فمر بفصيل
لناقة البسوس فعقره وضرب ضرع ناقتها حتى خلط دمها ولبنها وكانا قد قاربا حماه
فاغمضوا له على ذلك واستغاثت البسوس ونادت بويلها فقال لها جساس كفي
فساعقر غدا جملا هو اعظم من عقر ناقته فبلغ ذلك كليبا فقال دون عليب
خرط القتاد فذهبت مثلا وعليان فحل ابل كليب ثم اصابتهم سما فارتحلوا الهد و
بنهر يقال له شبيث فاراد جساس نزوله فامتنع كليب قصدا للمخالفة ثم مروا
على الاحص فاراد جساس وقومه النزول عليه فامتنع كليب قصدا للمخالفه
ثم مروا ببطن الجريب فجرى امره على ذلك حتى نزلوا الذنايب وقد كلوا واعيوا
وعطشوا فاغضب ذلك جساسا فجاء هو وعمرو المزدلف معه فقال له يا وايل
اطردت اهلنا عن المياه حتى كدت تقتلهم عطشا فقال كليب ما منعناهم منها الا ونحن
له شاغلون فقال له هذا كفعلك بناقة خالتي فقال له او ذكرتها اما اني لو وجدتها
في غير ابل مرة يعني ابا جساس لاستحللت تلك الابل فعطف عليه جساس فرسه
وطعنه بالرمح فانفذه منه فلما احس بالموت قال يا عمرو اسقني ما يقول
ذلك لعمرو المزدلف فقال له تجاوزت بالما الاحص وبطن شبيث ثم كانت حرب
ابني وايل وهي حرب البسوس اربعين سنه وهي حروب تضرب بشدتها
المثل قالوا والذنايب عن يسار وجه المصعد الى مكة وبه قبر كليب وقد
هذه القصة بعينها الا ان بني الجعدي يخاطب عقال بن خويلد وقد جارت بني وايل
بن معن وكانوا قتلوا رجلا من بني جعدة يحذرهم مثل حرب البسوس وحرب
داحس والغبرا فقال فابلغ عقالا ان غاية داحس بكفيك فاستاخرها
او تقدم تجر علينا وايلا بجرمها كما نكث مانا ابن اشياعنا ع كليب لعمري
كان اكثر ناصرا وايسر جرما منك ضرج بالدم رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة
كحاشية البرد اليماني المسهم وقال لجساس اغثني بشربة تفضل بها طولا علي وانعم

مقار

فقال تجاوزت الاحص وماه وبطن شبيث وهو ذو ومنه رسم فهذا كما
تراه ليس في الشعر والخبر ما يدل على انهما بالشام واما الاحص فكورة كبيرة مشهورة
ذات قرى ومزارع بينها لقبله من مدينة حلب قصبتها خناصرة من مدينة
كان يتزلها عمر بن عبد العزيز وهي صغيرة وقد خربت الان الا اليسير منها
واما شبيث فجبيل في هذه الكورة اسود في راسه فضا فيه اربع قرى خربت جميعها
ومن هذا الجبيل يقطع اهل حلب وجميع نواحيها حجارة رحيهم وهي سود خشنه
واياه عني عدي بن الرقاع بقوله واذا الربيع تتابعت انواءه فسقى خناصرة
الاحص وزادها فاضاف خناصرة الى هذا الموضع واياها ايضا عني جرير
بقوله عادت همومي بالاحص وسادي هيهات من بلد الاحص بلادي لي خمس
عشرة من جمدى ليلة ما استطيع على الفراش رقادي ونعود سيدنا وسيد
غيرنا ليت التشكي كان بالعوادي وانشد الاصمعي في كتاب جزيرة العرب لرجل من
طي يقال له الحلبل ابن قردة وقد مات ابنه زاهر بالشام بدمشق لابن ركب
من دمشق واهله وبالاحص اذلم يأت في الركب زاهر ولا من شبيث والاحص ومنتهى
المطا بالنسرين او بخناصر واياه ايضا عني ابن ابي حصينة المعري بقوله برق
الاحص في لمعانه فتذكرت من وراء رعانه فسقى الغيث حيث ينقطع الاوعس
من رنده ومنبت بانه او ترى النور مثل ما نشر البرد حوالي هضابه وقنانه
تحلب الريح منه اذكى من المسك اذ مرت الصبا بمكانه وهذا كما تراه ليس فيه
ما يدل على انه الا بالشام فان كان قد اتفق ترادف هذين الاسمين لمكانين
بالشام ومكانين بنجد من غير قصد فهو عجب وان كان جرى الامر فيهما كما جرى
لاهل نجران ودومة في بعض الروايات حيث اخرج عمر واهلها منهما فقدموا
العراق وبنوا لهم بها ابنية وسموها باسم ما اخرجوا منه فجاز ان تكون ربيعة
فارقت منازلها وقدمت الشام فاقاموا به وسموا هذه بتلك والله اعلم
وينسب الى احص حلب شاعر يعرف بالناشي الاحصي كان في ايام سيف الدوله
ابي الحسن علي ابن حمدان له خبر ظريف انا مورده ها هنا وان لم اكن على
ثقة منه وهو ان هذا الاحصي دخل على سيف الدوله فانشد قصيدة له فيه
فاعتذر اليه سيف الدوله بضيق اليد يومئذ وقال له اعذر فما تاخر
عنا حمل المال الينا فاذا بلغك ذلك فاتنا لنضاعف جايزتك ونحسن اليك
فخرج من عنده فوجد على باب سيف الدوله كلابا تذبح لها السخال وتطعم لحومها
فعاد الى سيف الدوله فانشد ... رايت بباب داركم كلابا تغذيها وتطعمها السخال
فهل في الارض ادبر من اديب يكون الكلب احسن منه حالا ثم اتفق ان حمل

Copyright © King Saud University